قراءة تفسير أضواء البيان)211(- الأعراف)600(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم سلام الله عليك ورحمته وبركاته قوله تعالى يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل - 00:00:03

قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل بين تعالى في هذه الاية الكريمة ان الكفار اذا عاينوا الحقيقة يوم القيامة يقرون بان الرسل جاءت بالحق. ويتمنون احد امرين - 00:00:25

ان يشفع لهم شفعاء فينقذوهم او يردوا الى الدنيا ليصدقوا الرسل ويعملوا بما يرضي الله. ولم نبين هنا هل يشفع لهم احد؟ وهل يردون؟ وماذا يفعلون لو ردوا؟ وهل اعترافهم ذلك بصدق الرسل ينفعهم - 00:00:49

ولكنه تعالى بين ذلك كله في مواضع اخرى. فبين انهم لا يشفع لهم احد في قوله فما لنا من شافعين. الاية وقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين. وقوله ولا يشفعون الا لمن - 00:01:09

من ارتضى مع قوله ولا يرضى لعباده الكفر. وقوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وبين انهم لا يردون في مواضع متعددة. كقوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم - 00:01:29

عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا. فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون. ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فقوله ولكن حق القول مني لاملأن جهنم. الاية - 00:01:49

دليل على ان النار وجبت لهم. فلا يردون ولا يعذرون وقوله وهم يصطلحون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير - 00:02:11

وصرح بانه قطع عذرهم في الدنيا بالامهال مدة يتذكرون فيها. وان لا للرسل. وهو دليل على عدم رد الى الدنيا مرة اخرى واشار الى ذلك بقوله اولم تكونوا اقسمتم من قبل - 00:02:31

ما لكم من زوال جوابا لقولهم اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل. وقوله ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم. وان يشرك به تؤمنوا بعد قوله تعالى عنهم - 00:02:50

اعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل وقوله وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل. ينظرون من طرف خفي الاية. بعد قوله وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل - 00:03:11

وقوله هنا قد خسروا انفسهم الاية بعد قوله فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد الاية فكل ذلك يدل على عدم الرد الى الدنيا وعلى وجوب العذاب وانه لا محيص لهم عنه - 00:03:35

وبين في موضع اخر انهم لو ردوا لعادوا الى الكفر والطغيان وهو قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. الاية. وفي هذه الاية الكريمة دليل واضح على انه تعالى يعلم المعدوم الممكن الذي سبق في علمه انه لا يوجد كيف يكون - 00:03:55

لو وجد فهو تعالى يعلم انهم لا يردون الى الدنيا مرة اخرى وهذا الرد الذي لا يكون لو وقع كيف يكون؟ كما صرح به في قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم - 00:04:21

ويعلم ان المتخلفين من المنافقين عن غزوة تبوك لا يحضرونها لانه هو الذي ثبتهم عنها لحكمة كما بينه بقوله ولكن كره الله انبعاثهم

فثبطهم الاية وهو يعلم هذا الخروج الذي لا يكون لو وقع كيف يكون - 00:04:40
كما صرح به في قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة الاية. ونظير ذلك قوله تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر تلجوا في طغيانهم يعمهون. الى غير ذلك من الايات. وبين في مواضع اخر ان اعترافهم هذا - 00:05:05
بقولهم قد جاءت رسل ربنا بالحق لا ينفعهم كقوله تعالى فاعترفوا بذنبهم وسحقا لاصحاب السعير. وقوله بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين. ونحو ذلك من الايات قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام - 00:05:33
لم يفصل هنا ذلك. ولكنه فصله في سورة فصلت بقوله قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا. ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من فوقها. وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة - 00:05:59
في ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائت يا طوعا او كرها. قالتا اتينا طائعين. فقظاهن سبع سماوات في يومين واوحى في كل سماء امرها - 00:06:19
قوله تعالى ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار الاية هذه الاية الكريمة وامثالها من ايات الصفات كقوله يد الله فوق ايديهم ونحو ذلك اشكلت على كثير من الناس اشكالا ظل بسببه خلق لا يحصى كثرة - 00:06:37
وصار قوم الى التعطيل وقوم الى التشبيه سبحانه وتعالى علوا كبيرا عن ذلك كله والله جل وعلا اوضح هذا غاية الايضاح ولم يترك فيه اي لبس ولا اشكال حاصل تحرير ذلك - 00:06:57
انه جل وعلا بين ان الحق في ايات الصفات متركب من امرين احدهما تنزيه الله جل وعلا عن مشابهة الحوادث في صفاتهم. سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا والثاني الايمان بكل ما وصف الله به نفسه في كتابه - 00:07:15
او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لانه لا يصف الله اعلم بالله من الله اانتم اعلم ام الله؟ ولا يصف الله بعد الله اعلم بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم. الذي قال فيه وما - 00:07:38
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فمن نفى عن الله وصفا اثبته لنفسه في كتابه العزيز او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم زاعما ان ذلك وصفة يلزم ما لا يليق بالله جل وعلا. فقد جعل نفسه اعلم من الله ورسوله بما يليق بالله جل وعلا - 00:07:55
سبحانك هذا بهتان عظيم. ومن اعتقد ان وصف الله يشابه صفات الخلق فهو مشبه ملحد ضال ومن اثبت لله ما اثبته لنفسه او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم. مع تنزيهه جل وعلا عن مشابهة الخلق - 00:08:20
فهو مؤمن جامع بين الايمان بصفات الكمال والجلال والتنزيه عن مشابهة الخلق. سالم من ورطة التشبيه والتعطيل والاية التي اوضح الله بها هذا هي قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:08:40
فنفى عن نفسه جل وعلا مماثلة الحوادث بقوله ليس كمثله شيء. واثبت لنفسه صفات الكمال والجلال وهو السميع البصير. فصرح بهذه الاية الكريمة بنفي المماثلة مع الاتصاف بصفات الكمال والجلال. والظاهر ان السر في تعبيره بقوله وهو السميع البصير. دون - 00:08:59
ان يقول مثلا وهو العلي العظيم او نحو ذلك من الصفات الجامعة ان السمع والبصر يتصف بهما جميع الحيوانات تبين ان الله متصف بهما ولكن وصفه بهما على اساس نفي المماثلة بين وصفه تعالى وبين صفات خلقه - 00:09:23
ولذا جاء بقوله وهو السميع البصير بعد قوله ليس كمثله شيء. فبهذه الاية الكريمة ايضاح للحق في ايات الصفات لا لبس معه ولا شبهة البتة قال المؤلف رحمه الله وسنوضح ان شاء الله هذه المسألة ايضاحا تاما بحسب طاقتنا وبالله جل وعلا التوفيق. ويكون - 00:09:44
وقفتنا مع هذا الايضاح في الحلقة القادمة ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:09